المؤشرات الاجتماعية والتربوية لانخفاض مستوى المعيشة لدى أبناء الاسر العراقية في قضاء بعقوبة

م. جبار ثاير جبار

جامعة ديالى – كلية التربية الاساسية

jabar02016@gmail.com

تاريخ الإستلام: ٢٠١٩/٧/٤

تاريخ القبول: ٢٠١٩/٨/٢٦

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الملخص:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على مؤشرات الاجتماعية و التربوية لانخفاض مستوى المعيشة لدى بناء الأسر العراقية ، وقد طبقت الاستبانة على عينة من الافراد والبالغة (١٥٠) فرداً من المتعلمين في المدارس الثانوية ومن غير المتعلمين في قضاء بعقوبة ، وقد كانت النتائج أن أغلب عينة البحث تعاني من وجود مؤشرات اجتماعية ، وتربوية توصف بأنها سلبية بسبب انخفاض مستوى المعيشة كأن يعاني الافراد من ضعف في تكوين العلاقات الاجتماعية ، وقد يفقدوا جزءا من حقوقهم كحق التعليم ؛ مما يؤثر سلباً في إعدادهم التربوي

وقد يوصي الباحث بالاتي :

- القيام بدراسة من الحين لآخر لتوفير معلومات كثيفة عن هذه الاسرة ومعرفة المستوى المعاشي لهم .
- ايجاد آلي' للتعرف بصورة كبيرة على هذه الشريحة من الافراد وايجاد حلول مناسبة لوضعهم المعاشي.

ويقترح الباحث الآتي :

- تفعيل قانون حماية الأسر العراقية ، وتوفير المستلزمات الضرورية لهم .
- تطوير الاهتمام بالتلاميذ، ومدى تأثير المستوى المعاشي على مستواهم الدراسي والاجتماعي.

الكلمات المفتاحية : المؤشرات ، مستوى المعيشة ، الاسرة.

Social and Educational Indicators of the Low Standard of Living of Iraqi Families in Baquba District.

Instructor: Jabbar Thayer Jabbar
Diyala University - Faculty of Basic Education
jabar02016@gmail.com

Abstract :

The current research aims to identify social and educational indicators of the low standard of living of Iraqi families. The questionnaire was applied to a sample of (150) individuals who are educated in secondary schools and those who are not educated in Baquba district. The results show that most of the individual suffer from the existence of social and educational indicators that are described as negative due to the low standard of living; such as individuals suffer from weakness in the formation of social relations. They may lose part of their rights such as the right to education, which negatively affects their educational preparation.

The researcher recommends the following:

- Conducting a study from time to time to provide extensive information about those families and know the standard of living for them.
- Finding a system to identify a large number of those people and fining appropriate solutions to their living situation.

The researcher suggests the following issues:

- Activating the law to protect Iraqi families and provide them with the necessary supplies.
- Developing great concern to students and the impact of the standard of living on their academic and social level.

Keywords: family indicators, standard of living.

أولا : مشكلة البحث:

الأسرة هي أول وسط اجتماعي يحيط بالفرد ويربيه ويؤثر في توجيهه وهي التي تقوم بوظيفة التنمية ، أي اتخاذ الوسائل المدبرة للتأثير في عقول ابنائها ، وعواطفهم ونشاطاتهم المختلفة وذلك بإعدادهم للحياة المستقبلية (التميمي ، ٢٠٠١ ، ص٥١)(Al-Timii,2001,p51) تؤكد التنشئة الاسرية في المجتمعات جميعها والمتمثلة بتوفر متطلبات الفرد الاجتماعية والاقتصادية والتربوية على نجاحه وتفوقه ، لا سيما في المجال الدراسي ، إن أي خلل في توفير هذه المتطلبات يؤدي إلى انخفاض مستواه في جوانب عدة كأن يكون على الصعيد الاجتماعي و التربوي ، ومن ثم تؤثر في شخصية الفرد ، وعلى طبيعة نظامه الاجتماعي ، وبما أن النظام الاجتماعي هو الأساس الأول بين الفرد و الأسرة ، فلا بدّ من بناءه بشكل متين ؛ لمواصلة دعمه في أنظمة أخرى كالنظام الاقتصادي و التربوي ، بينما إذا حصل ضعف في هذه الأنظمة من خلال

عدم توفير امكانياتهم المادية والاجتماعية ، فتكون حياة الفرد بين معاناة بإشباع حاجاته قسوة الحياة التي يعيشها (الاشول ، ١٩٧٩، ص١١) (Al-Ashwal,1979,p11).

ومن خلال عمل الباحث في الميدان التربوي فقد تحسس وجود تأثير في حياة الفرد الاجتماعية ، و التربوية في حال انخفاض مستوه المعيشي ؛ لذا عمد الباحث الى دراسة لتحديد المؤشرات التي تفرزها ظاهرة انخفاض مستوى المعيشة و التعرف على تأثيرها على الجانب الاجتماعي و التربوي ، ويمكن أن تتجلى مشكلة هذا البحث من خلال التساؤل الآتي : ما مؤشرات الاجتماعية ، و التربوية لانخفاض مستوى المعيشة لدى أبناء الأسر العراقية ؟

ثانيا : أهمية البحث:

الطفولة مرحلة مهمة من مراحل نمو الكائن البشري ، والاهتمام الأسرة بتربية أبنائها في جو يسوده التفاهم والاستقرار ، بعيدا عن الظروف المعيشة الصعبة والفقر ، إذ أن الحياة المستقرة تؤدي إلى توافق أفضل في مستقبل هؤلاء الاطفال ؛ مما يؤثر في مدى مشاركتهم وتفاعلهم مع البيئة والمجتمع ، والقيام بدور فعّال في تسمية ذواتهم واشباع حاجاتهم ، ويعمون الى تحقيق رغباتهم (دانيال ، ٢٠٠١، ص٢٣) (Danil,2001,p23).

فالأسرة أهم الجماعات الأولية التي يتفاعل معها الفرد ؛ لذا فهي تشكل أغلب عاداته وتصرفاته وسلوكه وكثيراً من خبراته ، بينما الفرد الذي ينشأ في ظل ظروف معيشية صعبة يؤدي إلى انخفاض مستواه التربوي والنفسي والاجتماعي، مما ينشئ فردا أقل قدرة على تحمل الصعاب ، وقلة الاهتمام بمستواه التربوي والاجتماعي ؛ مما يؤدي إلى حرمانهم من كثير من الحقوق ، ويميلون الى التوجه نحو العمل وترك المدرسة ، وقد يكون عرضة لكثير من المشكلات النفسية ، و الصحية والأمنية وغيرها

تعد الدراسة الحالية إضافة مهمة إلى دراسات الطفولة ، إذ يفيد المعلمون ، والاخصائيون التربويون ، والاجتماعيون بصفة عامة من النتائج ، والتوصيات التي يمكن أن تكشف عنها الدراسة . من أجل صنع مستقبل أفضل للأطفال واستثمارهم في البناء والتقدم ، فهم عماد الامة وعليهم تعد الآمال في المجتمع ، والنهوض نحو التقدم والبناء .

ثالثا : أهداف البحث:

- تحديد قائمة بالمؤشرات الاجتماعية ، و التربوية لانخفاض المستوى المعيشة لدى أبناء الأسر العراقية.
- التعرف على المؤشرات الاجتماعية و التربوية لدى أبناء الأسر العراقية في قضاء بعقوبة.

رابعاً : حدود البحث :

- يتحدد البحث الحالي بأبناء الأسر العراقية من المتعلمين ، وغير المتعلمين في قضاء بعقوبة المركز – المنطقة الشرقية .

خامسا :تحديد المصطلحات:

١ – **المؤشر** : هو تحديد حجم المشكلة ، وقياسها قياسا دقيقا للوقوف على وضعها الراهن (حافظ ،٢٠٠٢، ص٤٤)

(p44،٢٠٠٢،Al-hafiz)

٢-**انخفاض المستوى المعاشي** : هو انخفاض ناتج عن ارتفاع معدلات البطالة وزيادة الفقر(الاعرجي ، ٢٠٠٤، ص٣٧) (Al-Araji,2004,p37) .

٣ – **الحالة الاجتماعية** : ونعني بها علاقة الفرد بأسرته ومجتمعه التي يترتب عليها اضطراب اي شيء من الداخل في هذه الاسرة .

٤ – **الحالة التربوية** :هي تلك العوامل والاسباب ذات العلاقة بالمحيط التربوي للفرد التي تؤثر في تحصيله الدراسي (رمزي ، ١٩٨٦،ص١٧) (Ramzi,1986,p17) .

٥-الأسرة: هي اتحاد تلقائي تؤدي استعدادات القدرات الكامنة في الطبيعة البشرية الى الاجتماع ، وهي ضرورة حتمية لبقاء دوام الوجود الاجتماعي ، ويتحقق ذلك عن طريق اللقاء الدائم المستقر بين أفراد الأسرة (الخشاب،١٩٩٣، ص١٣).(p13،١٩٩٣،Al-Khashab)

الإطار النظري ودراسات سابقة.

أولا :انخفاض مستوى المعيشة وتأثيرها في الأفراد:

من الحقائق التي لا يختلف عليها أحد في الوقت الحاضر هي الجوانب الاقتصادية في أي مجتمع تشكل محوراً اساساً تقوم عليه حياة الناس في صورها وأشكالها المختلفة . ومما لا شك فيه أن للعوامل الاقتصادية تأثيرا كبيراً ومهما في كل مؤسسات المجتمع ، والمشكلات التي تحدث فيه ، والمؤسسة التربوية ليست بعيدة عن تأثير العوامل الاقتصادية ومن هنا لا بدّ لنا من أن نوضح العوامل التي لها تأثير كبير في الطفل ، ومن هذه العوامل التي تسبب انخفاض المستوى المعاشي للأسرة العراقية ؛ ومما يؤثر سلباً في الحالة الاجتماعية والتربوية للأطفال هو العامل الاقتصادي (عاقل ، ٢٠٠٦، ص٦٥) (Aqel,2006,p65).

يؤثر العامل الاقتصادي تأثيراً مهما ويسهم إلى حد بعيد في تكامل شخصية الفرد ، فالوضع الاقتصادي السيئ ، والفقر والاضطراب الاقتصادي وعدم الشعور بالأمن ، من شأنه أن يؤثر في تماسك الأسرة ، ويعرض الابناء إلى الخبرات القاسية مختلفة ، لذلك يمكن القول إن العوامل الاقتصادية هي سبب كثير من المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الطالب بشكل خاص ، وتؤدي إلى كثير من مشكلات سوء التكيف الاجتماعي ؛ مما يؤدي الى خفض درجة الأداء التربوي للأطفال (حجازي ، ٢٠١٥، ص٤٥) (Hijazi,2015,p45)

وقد اضطر كثير من التلاميذ في الوقت الحاضر وبسبب ارتفاع تكاليف المعيشة إلى الدخول إلى ميدان العمل والكسب المادي خلال مدة الدراسة علماً أن العمل يؤثر سلباً في مسيرة الطالب العلمية والتربوية ،

وذلك لصعوبة الجمع بين متطلبات الدراسة والعمل في آن واحد ؛ إذ أن ذلك يؤدي إلى انخفاض مستواه التربوي وانخفاض روح السعي والمثابرة لديهم (الشهري ،٢٠٠٧ ،ص٨٨) (Al-Shahri,2007,p88)، لذا فقد شخص أسباب عدة تعد مؤشرات أدت إلى التأثير السلبي في الأطفال من الناحية الاجتماعية والتربوي أهمها :-

١ – عوامل الأهل أو مقدمي الرعاية للفرد من مشكلات تسهم في حدوث سوء المعاملة واهمال الطفل منها الحالة الاقتصادية ، واضطراب الشخصية للوالدين والاهمال في الطفولة ، وكذلك فإن عمر الوالدين يؤثر في حدوث التأثير السلبي على الفرد

٢ – عوامل الاسرة :- يزداد سوء معاملة الافراد والتأثير على وضعيهم الاجتماعي والتربوي في بعض الأسر نتيجة لظروفهم الحياتية مثل الخلافات الزوجية والعنف المدرسي ، الطلاق ، والبطالة والعزلة الاجتماعية كل هذه العوامل تؤثر في الجانب الاجتماعي والتعليمي للفرد (حمادة ، ٢٠١٠ ،ص٤٤) (Hamada,2010,p44).

٣ – عوامل تتعلق بالأطفال :- عدم فهم الأهل لمراحل تطور الطفل ، ودرجة نموه الجسدي واحتياجاته النفسية والاجتماعية والتربوية ، لها علاقة كبيرة بانخفاض مستواه الاجتماعي ، والتربوي وانخفاض المستوى المعيشي ادى إلى تدهور وضعه الاقتصادي ، والاجتماعي ؛ مما يؤثر تأثيرا سلبيا في الفرد بشكل كبيرة (عاقل ، ٢٠٠٦،ص٧٢)(Aqel,2006,p72).

ثانيا: أسباب انخفاض المعيشة:

- ذاتية: فقد يكون الفرد أقل من غيره في تفهم مشكلاته ، فلا يعمل على زيادة دخله لتحسين مستواه المعيشي ، وقد يكون جهله سبباً في سوء تصرفه في دخله ، أي إن سوء التدبير وعدم استعمال الحكمة في الانفاق ؛ مما يؤدي الى ارباك في مستوى المعيشي اليومي .
- العوامل الطبيعية : وهي من العوامل التي تتعلق بما تسببه الطبيعة من مشكلات تؤثر في الأفراد ، والمجتمعات ومنها (الفيضانات – الاوبئة – الآفات الزراعية) التي تؤدي الى اتلاف كثير من المنتوجات التي يحتاجها الفرد في حياته اليومية .
- العوامل الداخلية: وهي التي لا تتعلق بالفرد نفسه ، بل بالمجتمع ككل ومن هذه العوامل :
- العامل الاقتصادي: ويشتمل على تدني الانتاجية وبطء معدلات نمو فرص العمل ، وقلة كميات الانتاج وسوء نوعياته ، وعدم استقرار الاسواق ، وعدم المساواة في الدخل ، وانخفاض معدلات النمو الاقتصادي ، وارتفاع تكاليف المعيشة ، بالإضافة الى السياسات الاقتصادية التي تركز على رفع الدعم عن السلع الضرورية ، وتخفيض الانفاق الاجتماعي ، وعدم استغلال موارد المجتمع وثرواته الطبيعية ، وندرة الخدمات و المواد الاولية اللازمة للأفراد.

- العامل الاجتماعي : ويتعلق بالنمو الديموغرافي ، وتكون زيادة نمو السكاني بمعدل نمو أكبر من معدلات نمو في الناتج المحلي ، وشدة تفاوت في توزيع الدخل ، بالإضافة الى الأوضاع المتدهورة سواء كانت في الريف أو المدينة ، و ضعف شبكات الأمان الاجتماعي أيضا .
- العوامل الخارجية : يعد الاستيلاء على مقدرات البلاد من خلال ما يفعله الاحتلال ، والاحتكار الاجنبي من أكبر عوامل تفشي ظاهرة انخفاض مستوى الفرد المعيشي ؛ لذا فعلى الرغم من غزارة ثروات كثير من البلدان الا أن استغلالها من المستعمر الاجنبي يتسبب في افقار شعبها كله ، وقد تتسع هذه الظاهرة يوما بعد يوم في المجتمعات الحديثة (اسماعيل،٢٠١٤،ص٢٥١-٢٥٣). (Ismail,2014,p251-253)

ثالثا: مفهوم الاسرة :

تعددت تعاريف الأسرة بسبب تعدد مهامها واختلاف انماط الدراسة التي يتناول من خلالها مفهوم الاسرة ، وعدها بعض الدارسين تنظيما اجتماعيا ، وبعضها الآخر عدها جماعة اجتماعية ، ورأى غيرهم أنها وحدة اجتماعية مكونة من مجموعة أشخاص تكفل لنفسها استقلالاً اقتصاديا وسكنيا تربطهم أواصر وعلاقات اجتماعية عدة ، وبناءً على ما ذكر يمكن استعراض بعض من التعاريف لمفهوم الاسرة من منظورات مختلفة وهي كالآتي :

- عرف أجبرن ونيمكوف الأسرة أنها رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما أو بلا اطفال ، وقد تضم الأسرة أفرادا آخرين كالأجداد ، و الاحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة (موسى ،١٩٩٧،ص١٦)(Musa,1997,p16).
- أما بيرجس ولوك فقد عدوا الأسرة أنها أشخاص يربطهم رابط الزواج ، أو الدم أو التبني ، ويكونوا بيتا واحدا وتفاعلون مع بعضهم في إطار الأدوار الاجتماعية المحددة كزوج و زوجة ، و أب و أم ، و ابن وابنة ، وأخ و أخت ، وهم يختلقون لأنفسهم ثقافة عامة مميزة (زكي ،١٩٨٧ ،ص٢٠)(Zaki,1987,p20).
- وقد عرف الخشاب الأسرة : إنها اتحاد تلقائي تؤدي استعدادات القدرات الكامنة في الطبيعة البشرية الى الاجتماع ، وهي ضرورة حتمية لبقاء دوام الوجود الاجتماعي ، ويتحقق ذلك عن طريق اللقاء الدائم المستقر بين أفراد الأسرة (الخشاب،١٩٩٣ ،ص١٣) .(Al-Khashab,1993,p13)

رابعا: النماذج المختلفة للأسرة:

- الأسرة النواة : وهي التي تتكون من الزوج و الزوجة ، و الأولاد المنحدرين منهما وتتميز بكيانها المستقل ، ومسكنها الخاص ، وترتبط كل أسرة نواتيه بأسرتين للنشأة إحداهما هي أسرة الزوج ، و الأخرى هي أسرة الزوجة ، ويمر الفرد خلال حياته بنمطين مختلفين من أسرة النواة ، فهو يولد في أسرة مكونة منه ومن

أخوته ومن والديه ، وتسمى أسرة التوجيه ، وعنما يتزوج ويكون لنفسه أسرة نواتية جديدة وتسمى أسرة الانجاب.

- الأسرة المركبة : وهي جماعة تتكون من الأسر المرتبطة ، التي قد تكون أسرة تتميز بوحدانية الزواج ، أو أسرة متعددة الزيجات ، وقد تكون الأسرة المركبة من حيث العلاقات الزوجية (أسرة زواجية) ، وتشير الى الأسر الممتدة الى الأسر ذوات الأجيال المتعددة ، التي تعيش في حياة مشتركة غالبا تحت رئاسة شخص واحد.
- الأسرة المعدلة: هي الأسرة التي تتبادل الخدمات الاقتصادية و الاجتماعية ، كأن تسهم أسرة الآباء برعاية الاطفال ، أو تقوم أسرة الأبناء برعاية الوالدين ، و قد تضطر ظروف بعض الأسر الحديثة التكوين للإقامة لدى أسر النواة مع الاستقلال المعيشي وبذلك تكون نمطا مختلفا عن الأسرة الممتدة التقليدية (العويضي ، ٢٠٠٤ ،ص٤٠)

((p40،٢٠٠٤،Al–Owaidi

خامسا : خصائص الاسرة:

- هي أبسط أشكال المجتمع.
- توجد في أشكالها المختلفة في كل المجتمعات وفي كل الازمنة.
- الأسرة هي النظام الذي يؤمن وسائل المعيشة للأفراد.
- أول وسط اجتماعي يحيط بالطفل ، ويمرنه على الحياة ويعده للمجتمع.
- الأسرة كنظام اجتماعي تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية ، وتتأثر بها.
- الاسرة وحدة احصائية ، إذ يمكن أن تتخذ اساسا لإجراء الاحصائيات المختلفة ، كعدد السكان ، ومستوى المعيشة .
- تعد النموذج الامثل للجماعة الاولية التي يتفاعل معها الطفل وجها لوجه ، ومن ثم يتوحد مع اعضائها، ويعد سلوكهم نموذجا.
- الأسرة من خلال الوالدين تنتقل الى الأبناء من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية ، و القيم الثقافية السائدة في المجتمع.
- الأسرة هي الوسط الفعال الذي تمكن الفرد من اشباع حاجاته الاساس الطبيعية ، و الاجتماعية ويمكن أن تحقق الفرد رغباته وميوله. (الحسين ،٢٠١٤،ص٦١)(p61،٢٠١٤،Al–Hussin).

سادسا: نظرية ثقافة الفقر:

يرى أوسكار لويس وهو من أبرز مؤسسي هذه النظرية أن للفقراء ثقافة خاصة بهم تميزهم من الآخرين ، ومن غير ممكن تغير سلوكهم حتى لو تغيرت البيئة التي يعيشون فيها ، ويجمع الفقراء في العالم

كله عناصر مشتركة تميزهم من غيرهم ، فهم يعيشون حياة واحدة مماثلة ، ويجبرون عن حياتهم في أنماط سلوكية مشتركة تعرف باسم (ثقافة الفقر) .

وعلى وفق هذا الرأي فإن الفقر أو الدخل المحدود لا يكون نتيجة لنواحي القصور و العجز الفردية دائماً ، ولكن قد يكون محصلة لبيئة اجتماعية ، أو ثقافية واسعة تجري فيها تنشئة الأفراد الاجتماعية ، وفيما بعد يدرك الأفراد في سن مبكر أن لا معنى للطموح أو التطلع الى حياة أفضل ، وقد تصيب حياتهم فجوات خلل في الجانب النفسي و الاجتماعي و الثقافي و التربوي ، وقد يستعيضون عن ذلك بالعوز و العجز ، ويؤكد لويس أن العوامل الحاسمة في خلق ظاهر تندي مستوى المعيشة ترجح الى الخصائص الذاتية التي يتسم بها الفقراء ، وضعاف الدخل المحدود أنفسهم ، ولذلك تخلق ثقافة الفقر التي يعمل الفقراء على استمرارها وتواصلها بين الاجيال ، ولا يستطيعون الهروب منها لأنها تضم مستويات عدة ، إذ تخضعهم الظروف لثقافة الفقر ، فضلا عن السمات الطبيعية و الاقتصادية و الاجتماعية ونقص الدخل الفردي ، وانخفاض الأجر ، وانتشار البطالة ، إذ ينتج منها مردود على التعليم والصحة وانخفاض مستوى المهارة ، ومن خلال ما ذكر يرى أصحاب النظرية أنه بالإمكان القضاء على هذه الظاهر من خلال التخلص على المظاهر المصاحبة للحرمان الناتج من الفقر.(عبد الحسين، ٢٠١٢،ص١٠٣-١٠٤)(Abdul Hussein,2012,p103-104).

سابعا : دراسات سابقة :

(دراسة عبد الفتاح ،٢٠٠١) (Abdel Fattah,2001) :

(الدوافع الاساسية التي تجعل الاطفال يتركون المدرسة ، ويتجهون الى سوق العمل في سن مبكرة في مصر)

هدفت البحث الى التعرف على الدوافع الاساس التي تجعل الاطفال يتركون الدراسة ، ويتجهون الى سوق العمل في سن مبكرة ، والتعرف على نوعية العلاقة بين العملية التعليمية ونزول الاطفال سوق العمل ، التعرف على المستوى الاقتصادي لأسر الاطفال العاملين ، وعلى نوعية العلاقات الاسرية بين الاطفال المحيطين بهم ، وعلى نوعية الأعمال التي يعمل فيها الاطفال ، ثم التعرف على الفوائد التي سيحققها الأطفال من ذهابهم الى سوق العمل في سن مبكرة من وجهة نظر الطفل نفسه ، استخدمت البحث الاستبانة أداة لجمع البيانات ، إذ بلغ عدد أفراد عينة البحث(٣٢٧) طفلا وطفلة ، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي ، وتوصلت البحث إلى أن عمالة الأطفال تنتشر بين الذكور أكثر من الإناث ، و أعلى نسبة منهم توجد في سن (١٥) سنة ، إذ تصل نسبتهم الى (٤٦%) (من اجمالي الاطفال العاملين ، و توصلت الى أن أعلى نسبة تسرب الاطفال من التعليم توجد في الصف الخامس الابتدائي ، أما أقل نسبة توجد في الصف الرابع الابتدائي والثاني الاعدادي .

وتوصلت البحث أيضا الى أن(٨٢%) من الاطفال العاملين يعيشون في أسر متماسكة ، ولا يعانون من أي تفكك أسري ، و إن (٥٤ %) من هؤلاء الاطفال العاملين يرغبون في العودة الى المدرسة مرة ثانية بعد تحسن ظروفهم الأسرية.

- **(دراسة غادة ،٢٠٠٣)(Gada,2003) :**

(عمالة الأطفال وعلاقتها بظاهرة الفقر في الريف المصري):

هدفت الدراسة الى التعرف على طبيعة العلاقة بين عمال الأطفال والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسر الأطفال العاملين في الريف ، فضلا عن معرفة ظروف عمل الاطفال ، وعلاقتها بظاهرة الفقر ، و التعرف على خصائص الاجتماعية و الاقتصادية للأسر العاملين في الريف ومدى اسهام الأطفال في دخل الأسرة ، والحماية الشرعية لهم ولحقوقهم ، وقد استعملت الباحثة المنهج الوصفي التاريخي ، ومنهج دراسة الحالة على عينة اشتملت على (١٠٠) طفل ، وكانت الدراسة في مدينة المنوفية ، وطبقت الباحثة في الدراسة أداتين هما (صحيفة ، استبيان الاطفال ، ودليل المقابلة) ودراسة حالة الاباء ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها :

- وجود علاقة بين تدني المستوى الاقتصادي و الاجتماعي لأسر الاطفال العاملين ، وارتفاع نسبة عمالة الاطفال.
- أغلب أسر الاطفال كبيرة الحجم وارتفاع نسبة من هم في سن الاعالة وسن التعليم الالزامي .
- تدني دخل الأسر وانخفاضه ، و تبين ان الطفل يسهم تحت سن ١٥ على دخل أسرة العينة ، ويسبب ذلك ارتفاع نسبة الأمية داخل هذه الأسر.
- أظهرت الدراسة أن المجال الصناعي أكثر المهن التي يتوجه اليها الأطفال للعمل فيها.

ثامنا: موازنة دراسات سابقة :

- تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة عبد الفتاح ٢٠٠١ و دراسة غادة ٢٠٠٣ من حيث معرفة الاوضاع المعيشية الاقتصادية لبعض الأسر و آثارها في الأطفال.
- اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة عبد الفتاح ٢٠٠١ من حيث العينة ، فقد استعملت في الدراسة الحالية العينة المتوسطة بينما في دراسة عبد الفتاح ٢٠٠١ العينات الكبيرة.
- تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة غادة ٢٠٠٣ من حيث العينة كلاهما استعملت فيها العينات المتوسطة.
- تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة عب الفتاح ٢٠٠١ ، و دراسة غادة ٢٠٠٣ من حيث الاداة فقد استعملت الاستبانة لجمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة المدروسة.
- تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة عبد الفتاح ٢٠٠١ ، و دراسة غادة ٢٠٠٣ من حيث المنهج فقد استعملت المنهج الوصفي التحليلي.

منهجية البحث واجراءاته

اولا: منهج البحث :

استعملت في البحث الدراسة الميدانية بوصفها شكلا من أشكال البحث الوصفي التي تركز على فهم المتغيرات التي تعد سببا ، و نتيجة لظاهرة معينة من خلال تقصي الحقائق ، و المعلومات من الافراد عن ظواهر اجتماعية ، تربوية ، نفسية عدة .

ثانيا: مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع البحث من أبناء الأسر العراقية لقضاء بعقوبة المركز ، واختيرت عينة عشوائية من أبناء الأسر من المتعلمين ، و غير المتعلمين ومن ذوي الدخل المحدود والبالغ عددهم (١٥٠) فرداً من الجنسين كليهما ذكورا وإناثا ،

وكما مبين في توصيف عينة البحث في الجدول (١)

جدول (١) توصيف عينة البحث

ت	المتغير	العدد
١	ذكور	٨٥
٢	اناث	٦٥
٣	المجموع	١٥٠

ثالثا: بناء الاداة :

أعد الباحث استبانة كأداة للبحث على وفق الخطوات الآتية :-

- الاطلاع على الأدبيات التي تنظر الى مفهوم المستوى المعيشي ، و انخفاض الدخل الاقتصادي .
- توجيه استبيان مفتوح ، وزع على عينة عشوائية من الافراد.
- وبعد ذلك صيغت فقرات الاستبانة التي تعد فقراتها مؤشرات اجتماعية ، وتربوية لانخفاض المستوى المعيشي لدى أبناء الأسر العراقية .
- تعتمد هذه الأداة تقدير الافراد الذين يستطيعون اعطاء وصف للمؤشرات ، وتضمن الأداة وجود بيانات أولية يروم الباحث جمعها ، و معالجتها احصائيا.
- واستعمل الباحث الاستبيان وسيلة لجمع المعلومات والبيانات عندما اتضح له أنه افضل وسيلة تناسب موضوع الدراسة ؛ لأنه يعطي الحرية الكاملة في التعبير عن رأيه وضم المقياس أسئلة عدة ، وقد بني هذا المقياس بالرجوع إلى مقياس مشابهة ، أو دراسات أجريت على موضوعات قريبة من هذا الموضوع ، لأن الفقرات ينبغي أن تكون :-

- مناسبة لفهم الافراد .
- محتوى الفقرة على فكرة واحدة .
- أن تكون الفقرات قصيرة وسهلة القراءة .

رابعا : الصدق :

بشير الصدق الى أن الأداة يجب أن تقيس ما أردنا قياسه وان تحدد معناه ، أو ما مدى تأدية الفحص للوظيفة التي استعمل من أجل تأديتها ، أو مدى تأدية الفحص للغرض الذي يجب إن يحققه (النعيمي ، ٢٠١٤،ص٦٩) (Al-Nuaimi,2014,p69)، وقد استخرج الصدق الظاهري الذي يمثل رأي المختص في أداة البحث للحكم على درجة قياس السمة المقاسة ، وللتأكد من صدق الأداة استعمل الباحث الصدق الظاهري ولتحقيقه عرضت الأداة بصيغتها الأولية من المختصين ، والمحكمين في علم النفس وعلم الاجتماع كما في ملحق (٢)، وبعد أن أبدى المحكمون آراءهم فيما يتعلق بصلاحية فقرات الأداة اعتمدت نسبة اتفاق ٨٠% معيارا لقبول الفقرات الصالحة ومدى ملاءمة هذه الفقرات ، وبذلك أصبحت الأداة صالحة وهي مكونة من (٢٥) فقرة موزعة صادقة لقياس السمة ، أو الظاهرة لموضوع البحث الحالي كما في ملحق(١) .

خامسا: الثبات:

المقصود بالثبات الإشارة الى اتساق البيانات التي جمعت بوساطة هذه الأداة والاتساق ، معناه إن يكون لهذه البيانات منطق واحد أو اتجاه واحد كما يراه ثورندايك (إسماعيل،٢٠٠٤،ص٧٥)(Ismail,2004,p75). ، وقد استعملت طريقة التجزئة النصفية الاستخراج الثبات، فقد بلغ ثبات الأداة المستخدمة في البحث الحالي (٠،٧٦%) ، وهي معامل ثبات جيد يمكن الركون إليه.

سادسا: تطبيق الاداة :

بعد اكمال متطلبات إعداد أداة البحث ، فقد قام الباحث تطبيقها على عينة مكونة من (١٥٠) فرداً من الذكور و الاناث ، إذ عمد الباحث توزيع الاداة بنفسه من أجل التعرف على الصعوبات التي تواجه المستجيبين و توضح الغموض إن وجد في أداة البحث .

سابعا: الوسائل الاحصائية:

- معامل ارتباط بيرسون.
- الاختبار التائي لعينيتين مستقلتين.
- الحقيبة الاحصائية spss.

عرض النتائج .....مناقشتها وتفسيرها

سيعرض الباحث في هذا الفصل النتائج التي توصل اليها على وفق الاهداف و الإجراءات التي وضحت في الفصل الثالث ومن ثم سيناقشها ، و يفسرها.

الهف الاول : تحديد المؤشرات الاجتماعية و التربوية لانخفاض المستوى المعيشة لدى أبناء الأسر العراقية: فقد تحقق هذا الهدف لتحديد هذه المؤشرات من خلال إعداد استبانة تضم خمسة وعشرين مؤشراً لدى أبناء الأسر العراقية من المتعلمين و غير المتعلمين، التي تبين أن لديهم مؤشرات اجتماعية وتربوية

بسبب انخفاض المستوى المعيشة وكما مبينة في ملحق (١) ، وقد تتضح ملامحها في نقص تمويل الدولة للأسرة ، ويؤثر ذلك في ضعف تمويل الفرد من الاسرة ، ومن ثم لا تستطيع اشباع حاجات الفرد الاساسية ، ونقص في دعم الفرد بالأمور المادية الاخرى التي تساعده في تحقيق غاياته ورغابته كما نراه عندما يكون هناك نقص في توفير تكاليف الدراسية ، وهو ما سيكون له آثار السلبية في كفاءة التعليم وفعاليته ، واخفاق في تحقيق الاهداف المنشودة للتعليم الجيد.

الهدف الثاني : التعرف على وجود المؤشرات الاجتماعية و التربوية لدى أبناء الأسر العراقية في قضاء بعقوبة : ويمكن تحقيق الهدف الآتي من خلال قيام الباحث باقتراح الفرضية الآتية (لا توجد فروق ذوات دلالة احصائية في المؤشرات الاجتماعية ، و التربوية لانخفاض مستوى المعيشة لدى أبناء الأسر العراقية) فمن خلال توزيع اداة التي تم اعدادها لغرض الكشف عن المؤشرات الاجتماعية و التربوية لانخفاض المستوى المعيشي لأبناء الاسر العراقية ، بعد ان جرى تصحيح الاجابات التي جمعت من الافراد والبالغ عددهم (١٥٠) فردا من كلا الجنسين ، وبعد استخراج متوسط درجات العينة و الانحراف المعياري و المتوسط الفرضي ، وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة لاستخراج القيمة المحسوبة، وبدرجة حرية (١٤٩) وبمستوى دلالة (٠،٠٥) . تم التوصل الى النتائج المبينة في الجدول (٢).

جدول رقم (٢) تطبيق الاختبار التائي لعينة البحث

الافراد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
بشكل عام	٤٠،٥	٣،٨٢	٣٧،٥	9،67	١،٩٦	٠،٠٥

من خلال الجدول اعلاه تبين الوسط الحسابي البالغ (٤٠،٥) بانحراف معياري البالغ(٣،٨٢ ووسط فرضي البالغ (٣٧،٥) فقد كانت القيمة التائية المحسوبة والبالغة (٩،٦٧) أكبر من القيمة والجدولية (١،٩٦) عند درجة حرية (١٤٩) ، و مستوى دلالة (٠،٠٥)، مما يدل على وجود فروق ذوات دلالة احصائية ، أي إن أفراد العينة من الذكور والاناث يعانون من انخفاض بمستوى المعيشي لهم بناءً على آراء أفراد العينة واستناداً للبيانات التي تم جمعها وبعد معالجتها احصائيا وايضا أعطت الاجابات مؤشرات واضحة على أنهم يعانون من نوعين من الحرمان ، أحداهما الحرمان المادي الذي يمكن في ضعف توفير واشباع الحاجات الاساسية لحياة الفرد والثاني الحرمان غير المادي الذي يجعل الفرد يفقد جزءا من حقوقه ، كحق التعليم و التكيف الاجتماعي و الصحة ، وفقدان حق ممارسة حياته الطبيعة وذلك لسيطرة حياة العمل على أغلب مجالات الفرد الحياتية ، وقد يكون الفرد في حيرة بين طاعة الأسرة في توفير الدخل المادي والانقياد الى تعليمات ، و توجيهات المدرسة لمواصلة تعليمه أسوة ببقية الطلبة ، وربما يفقد مقعده الدراسي ويقارن مع الأفراد غير المتعلمين ، وبدلا من أن يكون ذا فائدة في المجتمع فقد يصبح عبئا عليه.

- **الاستنتاجات :** في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي :-

١ – انتشار ظاهرة انخفاض مستوى المعيشة بين الأسر العراقية في قضاء بعقوبة

٢ – هناك أثر دال الى التأثير السلبي في المستوى التربوي لهؤلاء التلاميذ .

- **التوصيات :**

١ – القيام بدراسة من الحين لآخر لتوفير معلومات كثيفة عن هذه الأسرة ومعرفة مستواها المعاشي .

٢ – ايجاد آليه للتعرف بصورة كبيرة على هذه الشريحة من الافراد ، وايجاد حلول مناسبة لوضعهم المعاشي.

٣ – تفعيل دور المرشد التربوي في مساعدة هؤلاء الافراد بالنسبة للمتعلمين .

٤ – اجراء دراسات عديدة في مناطق اخرى للتعرف على حالات الأسر العراقية في ظل هذه الظروف الصعبة.

- **المقترحات :**

١ – تفعيل قانون حماية الأسر العراقية وتوفير المستلزمات الضرورية لهم .

٢– اجراء دراسة عن سبل معالجة مشكلة الفقر لدى الأسر العراقية.

٣ – تطوير الاهتمام بالتلاميذ وتحسين المستوى المعاشي لهم ، من خلال وضع صندوق تكافل للفقراء و المحتاجين.

٤ – متابعة التلاميذ في جميع مدارس المحافظة والاهتمام بأسباب تراجع مستواهم التربوي .

- **المصادر**

اسماعيل، طلعت حسيني(٢٠١٤): الفقر و التعليم : دراسة تحليلية لمؤشرات العلاقة التبادلية ، كلية التربية – جامعة الزقازيق ، ص٢٥١–٢٥٣.

إسماعيل ، بشرى(٢٠٠٤): المرجع في القياس النفسي، كلية الآداب – جامعة الزقازيق ،القاهرة، ص٧٥.

الأشول ، عادل عز الدين (١٩٧٩): علم النفس الاجتماعي ، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ، ص١١.

التميمي ، خليفة عواد (٢٠٠١): الاسرة والتنمية الاجتماعية، مجلة كلية اليرموك ، ديالى، ص ٥١.

الحسين ، عزي (٢٠١٤): الاسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة ، السودان ،ص٦١.

حمادة ، مصطفى(٢٠١٠): التخلف الاجتماعي ، بيروت لبنان ،ص٤٤.

الحافظ ، يمن عبد (٢٠٠٢): مفهوم مؤشرات النوع الاجتماعي وانواعها ومعايير . وخطوات اعدادها، جامعة عين الشمس ،مصر، ص٢٢.

حجازي ، مصطفى (٢٠١٥): الاسرة وصحتها النفسية (الديناميات – العمليات) ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ص٤٥.

الخشاب ، سامية مصطفى (١٩٩٣): النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة ، الطبيعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ، ص١٣.

الشهري ، فاضل عبيد حسون (٢٠٠٧) العلاقات الوالدية واثرها على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء ، مجلة جامعة كربلاء ، العدد الخامس، ص ٨٨.

دانيال ، محمد (٢٠٠١): التحليل في البحث الاجتماعي، ص ٢٣.

رمزي ، محمد (١٩٨٦): التغير الاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث ، الاردن، ص ١٧ .

زكي ، احسان ، واخرون (١٩٨٧): رعاية الاسرة والطفولة ، الطبعة الاولى ، دار القلو للنشر و التوزيع ، دبي، ص٢٠.

عاقل ، ابراهيم (٢٠٠٦): المسؤولية ودورها في المؤسسات التعليمية ، الكويت ، ص٦٥ – ٧٢.

عبد الحسين ،وسن (٢٠١٢): تأثير الفقر على الاوضاع الاجتماعية للطفل دراسة ميدانية في مدينة بغداد ، جامعة بغداد – مركز ابحاث الطفولة و الامومة ، ص١٠٣-١٠٤

عبد الفتاح ، أماني (٢٠٠١):عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية . القاهرة ، عالم الكتب، ص١٥.

العويضي ، الهام بنت فريج (٢٠٠٤): اثر استخدام الانترنت على العلاقات الاسرية بين افراد الاسرة السعودية في محافظة جدة ، كلية التربية والاقتصاد للبنات ، ص٤٠.

غادة ، حامد حسن شحاته (٢٠٠٣): عمالة الاطفال وعلاقتها بظاهر الفقر في الريف المصري ،قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب – جامعة المنوفية، ص١٠٢.

الاعرجي ، جلال علي هاشم (٢٠٠٤): التحصيل الدراسي وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية في محافظة بابل ، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، ص٣٧.

موسى ، عبد الفتاح تركي (١٩٩٧): البناء الاجتماعي للأسرة ، المكتب العلمي للنشر و التوزيع ،القاهرة، ص ١٦.

النعيمي، مهند عبد الستار(٢٠١٤): القياس النفسي في التربية وعلم النفس ، ط١، المطبعة المركزية، جامعة ديالى – العراق، ص٦٩.

Sources

Ismail, T. H. (2014). "Poverty and Education: An Analytical Study of The Indicators of The Relationship", Faculty of Education, Zagazig University,

Ismail, B. (2004). "Reference in Psychological Measurement", Faculty of Arts, Zagazig University, Cairo.

Al-Ashwal, A. E. (1979). "Social Psychology", Anglo-Egyptian Library, Cairo.

Al-Timimi , Kh. A. (2001). Family and Social Development. Yarmouk College Journal, Issue, Diyala.

Al-Hussein, I. (2014). The family and its role in the development of social values of children in late childhood, Sudan.

Hamada, M. (2010). *Social Backwardness*, Beirut:Lebanon.

Al-Hafiz, Y. A. (2002).The concept of gender indicators, types and standards. And the steps of preparing it, The University of Ayn Shams.

Hijazi, M. (2015). Family and mental health (ingredients, dynamics, operations), Arab Cultural Center, Morocco.

Al-Khashab, S. M. (1993). *Social Theory and Family Study*. 3rd ed., House of Knowledge, Cairo.

Al-Shahri, F. O. H. (2007) Parental Relations and its impact on the level of educational achievement for children, Karbala University Journal, 5th Issue.

Daniel , M. (2001). Analysis in Social Research.

Ramzi, M. (1986). Social Change, Modern University Office, Jordan.

Zaki, I. and others (1987). *Family and Child Care*. 1st Edition, Al-Qalu House for Publishing and Distribution, Dubai.

Aqel, I. (2006). Responsibility and its role in educational institutions, Kuwait.

Abdul Hussein, W., (2012). The impact of poverty on the social conditions of children ,Field study in Baghdad City, Baghdad University - Center for Research on Childhood and Motherhood.

Abdel Fattah, A. (2001). *Child labour as a Rural Social Phenomenon*. World of Books. Cairo,

Al-Owaidi, E. F. (2004) The impact of the use of the Internet on family relations between members of the Saudi family in Jeddah province, Faculty of Education and Economics for Girls.

Ghada, H. H. Sh (2003). Children labor and its relationship to the phenomenon of poverty in rural Egypt, Department of Sociology, Faculty of Arts - University of Manofia.

Al-Araji, J. A. H.(2004) Academic achievement and its relationship to some social variables in The Province of Babylon, Master Thesis, Al-Qadisiyah University.

Musa, A. T. (1997). *Social Construction of the Family*.Scientific Office for Publishing and Distribution.Cairo.

Al-Nuaimi, M. A.(2014) *Psychological Measurement in Education and Psychology*. 1st ed., Central Press, Diyala University, Iraq.

ملحق رقم (١)

الاداة بصورتها النهائية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية طيبة.....

اضع بين يديك استبيان ، لذا نرجو منكم الإجابة على فقرات الاستبيان بكل صدق وموضوعية ، مع عدم ذكر الاسم علما إن إجابتكم لأغراض البحث العلمي فقط .

ت	الفقرات	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
١	أشعر بعدم الاطمئنان داخل أسرتي بسبب ضعف علاقتنا الاسرية			
٢	أسرتي لا تلبي طلباتي لضعف دخلهم اليومي			
٣	تقع مشاحنات كبيرة داخل أسرتي حول تقسيم نفقات البيت			
٤	والداي في مشاكل مستمرة مع بعضهما بسبب اهمال متطلبات منزلية			
٥	والدي كثير الغياب عن البيت لانشغاله بالعمل			
٦	ليس لدي تكيف اجتماعي داخل اسرتي			
٧	افتقد لإشباع الكثير من حاجاتي الاساسية			
٨	تفضيل أسرتي العمل على المدرسة			
٩	أعاني مشاكل اقتصادية بين البيت والمدرسة			
١٠	أعاني من الحرمان لكثير من حاجاتي الاسرية			
١١	اخشى الرسوب والفشل في دراستي			
١٢	احصل على درجات ضعيفة في الامتحانات			
١٣	أشعر أن أصدقائي لا يفضلون مصاحبتي لكوني من ضعاف المعيشة			
١٤	أرفض مصاحبة اصدقائي بسبب ضعف حالتي المعيشية			
١٥	يتعذر علي انجاز واجباتي المدرسية			
١٦	اعاني من شرود الذهن داخل المدرسة لانشغالي بتوفير الدخل المادي			
١٧	والداي لا يهتمان بنتائج دراستي			
١٨	عوامل الاحباط حولي أكثر من عوامل النجاح			
١٩	ليس لدي الجرأة لمشاركة زملائي في النقاش الصفي			
٢٠	أشعر بالخجل عند جمع التبرعات في المدرسة			
٢١	أعاني من قلة تكوين علاقات اجتماعية مع اصدقائي			
٢٢	اتجنب المشاركة في النشاطات اللاصفية لانشغالي بالعمل بعد انتهاء مدة الدراسة			
٢٣	والدي لا يلبيان احتياجاتي المدرسية			
٢٤	اشعر بالخجل عند زيارة زملائي للبيت			
٢٥	ينتابني دائماً الشعور بالإحباط والنقص عند الاندماج بالمجتمع			